

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[467] 2 - طلب الرجوع إلى الدنيا... من لحظة الموت تبدأ حسرات المجرمين وآهاتهم، وتشتعل في قلوبهم رغبة الرجوع إلى الدنيا، ويصرخون ويدعون ولات حين مناص... وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة في هذا الصدد، أكثرها بساطة هذه الآية محل البحث (هل نحن مُنظرون). أمّا في الآية (27) من سورة الأنعام فنقرأ: (يا ليتنا نُردّ ولا نكذب بآيات ربّنا). أمّا في الآية (66) سورة الأحزاب فتقول منها: (يا ليتنا أطعنا الأ وأطعنا الرسول). ونقرأ في الآيتين 99 - 100 من سورة المؤمنون: (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت). وهذه الحالة تستمر حتى في صورته ووقوف المجرمين على حافة النار، كما في الآية 27 من سورة الأنعام، إذ تقول: (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نُردّ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين)... إلّا أن هذه العودة لن تتحقق، لأنّها سنة الأ سبحانه، ولن تجد لسنة الأ تبديلاً، ولن تجد لسنة الأ تحويلاً، فلو قطعت ثمرة غير ناضجة من الشجرة ثمّ عادت، ولو سقط الجنين من بطن أمّه قبل اكتماله، ثمّ عاد إلى الرحم... لا يمكن أن يعود هؤلاء... فبناءً على ذلك فإن الطريق الوحيد المعقول، هو التوقّي من حسرة ما بعد الموت بالتوبة من الذنب، والأعمال الصالحة، ما دامت الفرصة سانحة وإلّا فلا ينفع الندم بعد فوات الأوان!... 3 - فصل العجم: جاء في تفسير علي بن إبراهيم عن الإمام الصادق ذيل الآيات محل البحث